

معسكرات الاعتقال*

جرى اعتقال مئات من الفلسطينيين في ظروف مروّعة في الأسابيع الأولى من عملية السور الواقى. ويؤكد تقرير داخلي لادعاء عام الدولة أن المعتقلين أُوقفوا لفترات تصل إلى 12 يوماً وهم مقيدون وعيونهم معصوبة، بينما تركوا على الأرض عرضة للمطر والبرد، من دون أن يتمكنوا من الاستحمام ومن دون غذاء كاف، الأمر الذي أوصلهم إلى الجوع [...].

وبحسب التقرير، الذي أعده المسؤول عن الشؤون الأمنية في ادعاء عام الدولة، المحامي شاي نتسان، أخذت من معتقلين كثيرين أمتعة مهمة وبطاقات هوية بصورة غير منظمة، ولم تتم إعادتها إلى أصحابها عند الإفراج عنهم. وجاء في التقرير أن معتقلين اشتكوا أنهم تعرضوا للضرب على أيدي جنود. ويشار إلى أن نحو 6000 فلسطيني اعتقلوا منذ بداية العملية. وأُطلق أكثر من 4000 حتى الآن – أي أن أكثر من ثلثي المعتقلين غير مشبوهين إطلاقاً بنشاط تخريبي.

[.....]

منذ بداية العملية، سيق إلى معسكر عوفر ما يتراوح بين 3000 و4000 معتقل. وقد أُطلق معظمهم. ويوجد في المعسكر يوم كتابة التقرير (4/25) 1130 معتقلاً. وتبلغ قدرة استيعاب منشأة عوفر 450 معتقلاً، وهي قدرة معقولة في الأيام العادية. وأُعدت المنشأة كي تستوعب في أوقات الضائقة ما يصل إلى 700 معتقل (في كل خيمة يُفترض أن تضم عشرين شخصاً، يدخل ثلاثون [...]).

[.....]

لم يردّ الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي على الخبر حتى ساعة إغلاق العدد.

شهادة

من رفع رأسه تلقى ضربات.

(*) أورى بلاو، "شهادات: ماذا اكتشف ممثل ادعاء عام الدولة في معسكرات الاعتقال في المناطق؟"، "كول هعير"، 2002/5/24 - موقع رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة في الإنترنت:

<http://www.seruv.org.il>

(مترجم عن العبرية)

رمزي النبريصي اعتقل في 30 آذار/مارس وأطلق بعد عشرة أيام في جهنم.

إفادة رمزي النبريصي، رجل شرطة فلسطيني من رام الله اعتقل في 30 آذار/مارس، قُدمت إلى محكمة العدل العليا كجزء من اعتراض [مركز] "هموكيد للدفاع عن الفرد". وقد أُطلق النبريصي بعد عشرة أيام من الاعتقال. لم توجه إليه أية تهمة، ولم يقدم إلى المحاكمة. وبطاقة الهوية التي أخذت منه عند اعتقاله لم تعد إليه. ولدى مختلف منظمات حقوق الإنسان إفادات كثيرة كهذه.

"أخذونا إلى معسكر بيت إيل. كنا كثيرين. أجلسونا على الأرض. كانت ليلة ماطرة وباردة. كنا كما قلت مقيدين وعيوننا معصوبة. مطر شديد هطل علينا وبللنا. حاولت قدر استطاعتي أن أعطي الضمادة التي كانت على يدي المصابة من مياه المطر خشية الالتهابات، لكن بلا جدوى. بقينا هكذا طوال الليل، وكذلك في اليوم التالي، لساعات بعد الظهر. البرد الشديد والمطر والقيود لم تجعلنا ننام.. وخلال هذه الساعات الطويلة، لم يعطونا طعاماً أو سجائر. طلبوا منا أن نقعد ورؤوسنا إلى أسفل. وفي كل مرة يرفع أحدنا رأسه كان يتعرض للشتائم والضرب. ردّوا على طلبنا لمياه الشرب بصورة جزئية، بحسب رافة الجندي القريب منا. لم يستجيبوا لمعظم طلباتنا لقضاء الحاجة، على الأقل ليس خلال فترة معقولة."

فيما بعد، تم نقل النبريصي إلى معسكر عوفر: "في أول ليلة أيضاً كان هناك نقص في الحرامات والفرشات... اعتقلت في المعسكر عشرة أيام تقريباً، حتى يوم 2002/4/9. كانت الأوضاع في المعسكر قاسية وغير إنسانية. واضح أن المسؤولين عن المعسكر تجاهلوا وأهملوا حاجاتنا الأساسية كبشر... النوم في الخيام، في البرد الذي كان في تلك الأيام وتحت المطر الشديد للغاية، كان صعباً جداً... واضطرنا للنقص في الأغذية والحرامات إلى النوم متلاصقين... ويبدو أن كمية الطعام التي كانت تقدم ونوعه وظروف تقديمه كان يقصد بها إبقاؤنا على رمق الحياة لا أكثر... أود أن أخص مشيراً إلى أن هذه كانت من دون شك أصعب فترة في حياتي. لم أشعر قط من قبل بمثل هذه الدرجة من الإهانة والخزي. أيام كاملة من الإحساس بالبرد والجوع، ثياب قذرة، غياب العناية الطبية وما إلى ذلك. كل هذه الأمور زرعت في إحساساً قاسياً بأنني لا أحظى بمعاملة إنسان. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>